المحازيين والكوفيين وعليه استمر عمل المغاربة وراى بعض
المتاخرين التفرقة بين صيغ الاداء بحسب اقتران التحمل بها
فيخصون التحديث والسماع بما يلفظ به الشيخ ويسمح به
للراوي عنه والاخبار بما يقرا التلميذ على الشيخ وهذا
مذهب ابن جريج والاوزاعي والشافعي وجمهور اهل المشرق
ثم احدث اتباعهم تفصيلا اخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ
فرد فقال حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال
حدثنا وسمعنا ومن قرا بنفسه على الشيخ افرد فقال
اخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع وقال اخبرنا وكذا حصوا
الانباء بالاجازة التي يشافه بها الشيخ من يخبره وكل هذا
مستحسن عندهم فليس بواجب وانما اراد وا التمييز بين
احوال التحمل وظن بعضهم الى ان ذلك على سبيل الوجوب
فتكلف بما لا حاجة له وعليه بما لا طايل تحته نعم تحتاج
المتاخرون الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة
عرفية عندهم ممن يجوز عنها احتاج الى الاتيان بقرينة تدل
على مراده والا فلا يومن اختلاط المسموع بالمجاز وبعد
تقرر الاصطلاح لا تحمل ما ورد من الفاظ المتاخرين على محل
واحد تخالف المتقدمين والله اعلم ثم اعلم ان حدث واخبر
وخبرانبا ونبا افعال خمسة تستعمل استعمل اعلم المتعدي
الى ثلاثة مفاعيل الاول منها بمنزلة المفعول الاول من اعطيت
والثاني والثالث بمنزلة مفعولي علمت وقد تقع ان مع جملتها
قايمة مقام المفعولين وقد تتعدى هذه الافعال الى واحد
بنفسها كقوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها اى تحدث الناس
والى مضمون الثاني والثالث او مضمون الثالث وحده بحرف
الجر كوحدثتك بخروج زيد وقد تتعدى الى مضمون الاخير بنفسه
كقول

كقوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها اى تحدث الناس اخبارها
كقول عايشة في حديث بدء الوحي واخبرها الخبر اذا تقرر هذا
فاعلم ان اخبرها هنا متعد الى ثلاثة مفاعيل الاول منها
ضمير المتكلم والثاني والثالث يقومان مقامهما مضمون الحديث
المذكور وليس قوله انه سمعه قايم مقام المفعولين الاخيرين
وان كان بعضهم جعله قايما مقامهما وتكلف في توجيهه
بما لا طايل تحته بل هو لبيان كيفية رواية ربيعة عن انس
وحاصل معنى الكلام اخبرنا فتيبة هذا الحديث يعني قول
انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ حال كونه
مالك حال كونه منقولا عن ربيعة حال كونه منقولا عن انس
الى ربيعة بانه سمعه اى بطريق السماع فقوله انه سمعه
مجرور بحذف الجار ومن قال انه مرفوع على انه خبر مبتدا
محذوف او منصوب على انه مفعول فعل محذوف فقد تعسف
تعسفا شديدا كما لا يخفى فقوله عن مالك وعن ربيعة وعن
انس احوال عن مضمون المفعولين الاخيرين على التداخل
والتراد فلو جعلت احوالا عن فاعل اخبر لكان صحيحا ايضا
بان يقال اخبرنا فتيبة هذا الحديث حال كونه ناقلا عن مالك
بلا واسطة حال كونه ناقلا عن ربيعة بواسطة حال كونه
ناقلا عن انس لذلك انه سمعه اى رواية ربيعة عن انس
بطريق السماع والوجه الاول اوجه واوفق بصناعة العربية
كما لا يخفى **فان قلت** ما المفعول الثاني لسمعه **قلت**
هو قوله يقول وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ مفعول
يقول واخبرنا على سبيل التنازع واما قول من قال يقول في مثل
هذا التركيب حال وكان الاصل سمع قول انس فاخر القول وجعل
الا لتفيد الابهام والتبيين وهو واقع في النفس فكلام مرجوح